منوعات

MEDIA

تغريد

أثار خبر اكتشاف ديناصور طويل العنق في مصر أصبح أول دليل على الاتصال بين الديناصورات الأفريقيَّة والأوروبية قبل وقت قصير من اختفاء المخلوقات قبل نحو 66 مليون سنة، اهتمام المغردين المصريين الذين تساءلوا ساخرين «كيف سيبيعه السيسي؟».

انتشرت صورة قدري جميل، الذي يُسمّي نفسه معارضاً بينما هو موالٍ للنظام، مع قائد مجموعة مسلّحة تقاتل مع النظام السوري، معراج أورال (المعروف بعلي كيالي)، أو «جزار بانياس»، وهما يتصافحان. ورأى السوريون أنّها تُعبّر عن حقيقة موّ تمر سو تشي.

أعلن موقع «فيسبوك» أنّه سيبدأ بإعطاء الأولويّة للأخبار المحليّة على صفحة الأخبار الرئيسية «نيوز فيد»، وبالتالي إعطاء مساحة أكبر للناشرين المحليين للوصول إلى المستخدمين في منطقة معيّنة، إن كانوا يتابعونهم، أو إذا كان الأصدقاء يشاركون قصصهم.

حذّرت وزارة الداخلية المغربية من تنامي ظاهرة نشر صور وفيديوهات مفبركة التقطت خارج المغرب، مع تقديمها بشكل «تضليلي»، على أنها تتعلق بأحداث ووقائع جرت في المملكة، أو استغلالها للتماس «الإحسان»، مهددةً بمحاكمة ناشري تلك الصور.

تحت عنوان الحياديّة، تتعامل هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، تحديداً في قناتها العربية، بكثير من الانحياز لصالح الأنظمة، ما يتّضح جلياً من خلال تغطيتها وتعاطيها مع الملف السوري

«بي بي سي» والربيع العربي... حيادية أم انحياز؟

لندن ـ **إياد حميد**

أثارت تصريحات أنطوان خوري، مقدم برنامج «عالم الظهيرة» على قناة «بي بي سي» العربية، والتي وصف فيها «الجيش السوري الحر» بالإرهابي، الجدل المتكرر حول مدى مصداقية تغطية القناة، بشقّيها الإنكليزي والعربي، للربيع العربي عموماً، والثورة السورية خصوصاً.

فقد أطلق مذيع قناة «بي بي سي» العربية أحكاماً خارجة عن المهنية خلال برنامج حواري عن العملية التركية «غصن الزيتون» الجارية حالياً في شمال سورية، إذ بدا وكأن حالة الاستفزاز هيمنت عليه ودفعته للبوح بما يجول في خاطره من أن النظام السوري هو «الحكومة السورية» وأن روسيا دخلت بطلب منها، بينما وصف «الجيش السوري الحر» بأنه «منظمة إرهابية»، وليقطع بعدها مداخلة ضيفه.

كانت الانتقادات لموضوعية قناة «بي بي سي» العربية قد وصلت ذروتها عام 2016 عندما تقدمت المذيعة السورية ديما عز الدين باستقالتها من القناة، احتجاجاً على طريقة تغطيتها للملف السوري، واتهمتها حينها بالانحياز لصالح نظام الأسد، لكنّها عادت وقالت في منشور على «فيسبوك» إنّ الاستقالة جاءت لأسباب شخصيّة، مؤكّدةً في الوقت نفسه أنّ «لديها اعتراضاتٍ على تغطية الخبر السوري في القناة».

ونشرت «بي بي سي» حينها صوراً لضحايا قصف قوات النظام حلب المحاصرة على أنها من مناطق النظام، مشيرةً إلى أن الضحايا سقطوا نتيجة قصف قوات المعارضة، معيدةً استهلاك رواية محطة «آر تي» (روسيا اليوم سابقاً) المدعومة من الكرملين والمعروفة بتأييدها لنظام الأسد. وأثارت هذه الخطوة حفيظة العديدين، خصوصاً من أبناء الجالية السورية في بريطانيا، والذين نظموا احتجاجاً أمام مبنى القناة في العاصمة البريطانية لندن. وكانت «بي بي سي عربي» قد اعتذرت على حسابها على «تويتر» عن هذا الخطأ.

ويقول محمد عتيق من حملة «التضامن من أجل سورية»، والتي تتخذ من لندن مقراً، إنّ الحملة «نظّمت تظاهرةً أمام مقر القناة بعد أن كانوا قد تواصلوا معها مسبقاً، وكل ما تلقيناه كان إقراراً بالخطأ على حساب القناة في تويتر. لم يعتذروا عن خطئهم أو للسوريين الذين ظلموهم بمثل هذا الخطأ».

ولكن الاعتذار في هذا الموقف لم يبدّد الاتّهامات المتكررة للقناة بالانحياز في تغطيتها لصالح نظام الأسد، فقد كان مراسل «بي بي سي»، جيريمي بوين، قد أعد تقريراً من دمشق عن «صمود الجيش السوري» في وجه خطر «المعارضة الجهادية الإرهابية» على جبهات جوبر الدمشقية، بينما كان مراسل القناة عساف عبود مشاركاً عناصر النظام السوري احتفالاتهم بحصار حلب وقرب سقوطها، إضافةً إلى ظهور ليز دويست إلى جانب المليشيات الطائفية وجيش النظام في معركة القصير، واكتفائه حينها بلقاء «شبيحة نظام الأسد».

ويرى عتيق أنّ «بي بي سي لم تكن حيادية على الإطلاق ولم تلتزم بمعايير الإعلام المهني الشفاف والمبني على الحقائق والوقائع خصوصاً في تغطية الثورة السورية»، موجهاً نقده بشكل رئيسي للقناة الناطقة باللغة العربية. ويضيف «معروف للجميع أن «بي بي سي» والقائمين عليها من رؤساء التحرير، وخاصة «بي بي سي عربي»، تعرف بأنها قناة الأنظمة العربية»، ويتابع بأنهم «دائماً ما يساوون بين الجلاد والضحية».

القناة الإنكليزية أيضاً

لا تقتصر الاتهامات بالانحياز لصالح النظام على الوجه العربي للقناة، بل تمتدّ إلى وجها الناطق باللغة الإنكليزية. فقد كانت منظّمة فكر وبناء، والتي تعنى بشؤون الجالية السورية في مدينة مانشستر البريطانية، قد أعدت تقريراً بناء على دراسة لتغطية القناة لسورية خلال حملة نظام الأسد على مدينة حلب أواخر عام 2016. وخلصت الدراسة التي شملت أكثر من 300 مادة إعلامية إلى أن تغطية «بي بي سي» لا تعكس حجم الجرائم التي يرتكبها نظام الأسد وحلفاؤه ضد المدنيين، بالمقارنة بالجرائم التي ترتكبها الأطراف الأخرى.

> الانتقادات ضدّ تغطية القناة توالت خلال الأعوام السبعة الماضية

فقد كشفت الدراسة حينها أن «بي بي سي» ذكرت أن النظام وحلفاءه كمرتكبين للمجازر في أربعة فقط من أصل 38 تقريراً عن مجازر ارتكبها النظام، أي بنسبة 11 في المائة. بينما بلغت نسبة تحديد المسؤولية في الهجمات التي اتهمت بها المعارضة إلى 80 في المائة، وإلى مائة في المائة عندما يتعلق الأمر بتنظيم «داعش» أو الهجمات التي قام بها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وكانت آخر حلقات انحياز «بي بي سي» الإنكليزية ضد الثورة السورية ومؤسساتها عندما نشرت نهاية العام الماضي تحقيقاً في برنامج «بانوراما» تحت عنوان «الجهاديون الذين تمولونهم» تتهم فيه شركة «آدم سميث» بتمويل تنظيم «القاعدة» في سورية. وتتلقى «آدم سميث» تمويلها من وزارة التنمية الدولية البريطانية لدعم الشرطة السورية الحرة العاملة في المناطق المحررة من سيطرة نظام الأسد. ونفت «آدم سميث» اتهامات بي بي سي كلياً.

ودفع هذا البرنامج منظمة «فكر وبناء» إلى التعبير عن قلقها من استمرار القناة في نزعتها في تصوير ما يجري في سورية على أنه صراع تهيمن عليه القوى المتطرفة، مهملةً القوى الثورية والديمقراطية في صفوف الثورة السورية ضد نظام الأسد.

ويقول بلال الشامي، من منظمة «فكر وبناء»، لـ«العربي الجديد»، إنّ «تغطية بي بي سي للصراع السوري تصب في صالح رواية النظام السوري حول «الحرب على الإرهاب». ويقوم ذلك على تضخيم دور المجموعات الإسلامية المتطرفة مثل «داعش» وتقليل دور الفظائع التي يرتكبها النظام السوري ضد السكان المحليين». ويضيف «يخدم هذا المنظور في تضليل الرأي العام البريطاني وربط الاضطرابات في سورية «بالإرهاب» و«الأسلمة»، ودفعه بعيداً عن قمع نظام الأسد للطموحات الشرعية للشعب السوري بالحرية والديمقراطية والتي أطلقت الصراع في المقام الأول».

الثورات العربية

كما كانت «بي بي سي» تعرضت لانتقادات سابقة في عام 2012 بسبب تغطيتها غير المتوازنة للثورات في دول الربيع العربي، إلا أن المفارقة تكمن في أن القناة حينها ركزت على رواية الثوار بدلاً من الأنظمة.

فقد خلص تقرير أعدته إدارة القناة حينها إلى أن تغطيتها للربيع العربي كانت «حيادية عموماً» ولكنها تطلبت «رؤية أوسع» ووضع الأمور «في سياقها»، إضافةً إلى التوثق من المحتوى الذي يصلها من الناشطين على الأرض، خصوصاً في دول مثل سورية والبحرين.

وأضاف التقرير إلى أن القناة فشلت حينها في التأكد من حقيقة أو تمثيل المقاطع المصورة التي تصلها، والتي كانت نحو ثلاثة أرباعها قادمة من هواتف جوالة. كما أنها لم توفر تحليلاً للأحداث يشمل السياق الذي تقدم الأخبار ضمنه.

ويضاف إلى ما سبق، تأخر القناة في التقرير عن خروقات حقوق الإنسان من قبل الثوار في ليبيا، وتراجع التغطية في مصر بعد تنحي (الرئيس المخلوع حسني) مبارك، وعدم تغطية الجانب السعودي، إضافةً إلى استخدام لفظ «النظام» في تغطية التطورات. وأوصى التقرير حينها بإدخال تحديثات على تغطية «بي بي سي» لتوفير صورة أشمل.

ولكن يبدو أن هذا التقرير أدى إلى قلب تغطية «بي بي سي» للتطورات في المنطقة العربية رأساً على عقب، والتي عانى منها الملف السوري أشد ما يمكن، حيث إن توفير سياق الأحداث أدّى لتصوير التطورات في سورية على أنها صراع بين نظام علماني ومتمردين متطرفين في المحطة الإنكليزية. بينما توجّه الاتهامات إلى الطاقم التحريري العامل في القسم العربي بموالاة نظام الأسد ومعاداة الثورة السورية.

القناة الإنكليزية منحازة أيضا (أولي سكارف/Getty)

تمييز وإسكات

تُواجه هيئة الإذاعة البريطانية BBC في الوقت الحالي، تحقيقات عدة، بعد اتهامها بالتورط في محاولة إسكات ضحايا التحرش، والتمييز العنصري بين الجنسين، من خلال إجبارهم على التوقيع على اتفاقيات سرية، بغية حماية سمعة عدد من الشخصيات السياسية. وأكدت ماريا ميلر، رئيسة لجنة «المرأة والمساواة» في البرلمان البريطاني، أنها تتولّى حاليًا التحقيق في القضية، في حين سيُستجوب توني هول، المدير العام لإذاعة الBBC، من قبل لجنة «الثقافة والإعلام والرياضة» في الأسبوع المقبل، كذلك طالب العديد من أعضاء البرلمان مجلس التدقيق الوطني بفتح ملف تحقيق رسمي. واختفى مصطلح «تكميم الأفواه» منذ فضيحة الإعلامي السابق جيمي سافيل، الذي كان يعمل في الـ BBC واستغل شهرته لجذب النساء، والاعتداء عليهن في غرف تبديل الملابس، إلا أنه عاد للظهور تحت الأضواء اليوم، بعد إثارة مخاوف حول استخدام هيئة الإذاعة البريطانية المال العام في تمويل اتفاقات سرية في المحكمة، لإبقاء ادعاءات التحرش الجنسي أو ما يشبهها، تحت الظل. ووقع نحو 30 نائبًا في البرلمان البريطاني، من بينهم وزيرة التعليم السابقة نيكي مورغان، وأعضاء في حزب العمال، والجبهة الوطنية الليبرالية، على عريضة يؤكّدون فيها أن هيئة الإذاعة البريطانية تستخدم الوثائق القانونية لتكميم أفواه الضحايا، وأضافوا: «وجدنا أن استخدام الـ BBC المال العام، الذي جمعه الناخبون، في إتمام الإجراءات القانونية للتغطية على الفضائح، أمر غير مقبول نهائيًا، ونطالب بالتحقيق فيه». كما تستمرّ أزمة التمييز الجندري في الأجور. وقالت «بي بي سي» الأسبوع الماضي إنّ مقدمي البرامج الإذاعية جيرمي فاين وجون همفريز ومذيع الأخبار هيو إدواردز والمحرر المختص بشؤون أميركا الشمالية جون سوبل وافقوا إما بشكل رسمي أو من حيث المبدأ على خفض رواتبهم، بعد أزمة المساواة.

مدينة

ساهمت استضافة دورة الألعاب الأولمبية في سوتشي الروسية، قبل 4 سنوات، في بدء شهرتها العالمية، لكن الواجهة السياحية البراقة لم تخف تاريخ المدينة الدموي نهائياً

سوتشي الروسية

«لؤلؤة البحر الأسود» وتاريخها الدموي

سوتشي ـ **العربي الجديد**

انطلق «مؤتمر الحوار الوطني السوري»، في مدينة سوتشي الروسية، وسط انسحاب وفد المعارضة السورية الآتي من أنقرة، وتوكيل الوفد التركي بحمل مطالبه. وبينما يهاجم سوريون ما وصفوه بـ«مؤتمر الخيانة» على أجساد السوريين الذين قضوا بالقصف الروسي على بيوتهم، عاد إلى الأذهان تاريخ دموي آخر في سوتشي أو «لؤلؤة البحر الأسود»، إذ ارتكبت روسيا القيصرية جريمة إبادة جماعية بحق المسلمين الشركس من القوقاز، في هذه المدينة، قبل 154 عاماً، وراح ضحيتها مئات الآف القتلى، ومليون ونصف المليون شركسي هجروا من موطنهم الأصلي في القوقاز، ولا تزال صورة تلك المأساة وجراحها ماثلة في ذاكرة ووجدان الأجيال الجديدة من الشركس، لكن موسكو تتجاهلها تماماً.

الحرب

شهد شمال القوقاز حرباً استمرت 101 عاماً بين الروس وشعوب المنطقة المسلمة، بين عامي 1763 و1864، وتعدّ هذه الحرب من أكثر الحروب دموية في التاريخ، إذ أسفرت عن مقتل أكثر من 500 ألف من سكان القوقاز، بالإضافة إلى تهجير مئات الآلاف من الشركس وغيرهم من شعوب المنطقة.

الدوافع

يحتل موقع القوقاز أهمية كبرى، إذ تعتبر المنطقة صلة وصل بين القارتين الآسيوية والأوروبية، وبوابة عبر منها المهاجرون نحو الغرب، كما انتقلت عبرها الحضارات بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. كما شكلت طريقاً تجارياً آمناً بين الهند والصين إلى أوروبا، وذلك قبل أن يبدأ الأوروبيون بالإبحار عن طريق رأس الرجاء الصالح وشقّ قناة السويس.

بالإضافة إلى الموقع الجغرافي المميز، تنتشر في القوقاز الغابات والسهول، وتساعد الأمطار الوفيرة على زراعة المحاصيل على أنواعها، فضلاً عن الثروات الباطنة من البترول والغاز.

وأصبحت سياسة روسيا القيصرية أكثر صرامة، شمال القوقاز، في القرن التاسع عشر. وتحولت مع مرور الوقت إلى حرب ضد شعوب هذه المنطقة.

> تمثل سوتشي آخر معاقل المقاومة الشركسية

الهزيمة

انتصرت روسيا القيصرية على القوقاز، في «وادي كبادا»، قرب سوتشي، في 21 مايو/ أيار عام 1864، وبالتالي تحول هذا التاريخ إلى يوم الإعلان عن بداية مرحلة جديدة بالنسبة للشركس وشعوب القوقاز المسلمة، إذ اتبعت روسيا القيصرية سياسة التغيير الديمغرافي، فهجرت 1,5 مليون شركسي من مدن سوتشي وتوابسي وسخومي الساحلية إلى مناطق سيطرة الدولة العثمانية، وعلى رأسها مدينة فارنا، وهي مدينة بلغارية مطلة على البحر الأسود، وصامسون وسينوب وطرابزون، وهي ولايات تركية مطلة على البحر الأسود. وخلال عمليات التهجير القسري، قضى نحو 500 ألف شركسي، بسبب الأوبئة والجوع، ونفي معظم الشركس إلى منطقة الأناضول والأجزاء الأوروبية الخاضعة لسيطرة العثمانيين، ثم هاجر قسم منهم من تلك المناطق إلى سورية والأردن، وفقاً لوكالة «الأناضول».

التهجير

واجه مئات الآف التتار (وهم سكان شبه جزيرة القرم الأصليون) التهجير القسري، وتحولوا إلى ضحية سياسات روسيا في التغيير الديمغرافي، اعتباراً من 18 مايو/ أيار عام 1944، وانتقلوا إلى وسط روسيا وسيبيريا ودول آسيا الوسطى الناطقة بالتركية التي خضعت للحكم السوفياتي حينها، وقضى الكثيرون منهم على الطريق. كما صودرت منازلهم وأراضيهم، في عهد الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين، بتهمة «الخيانة»، ثم وُزّعت على العمال الروس الذين انتقلوا إلى شبه الجزيرة ذات الموقع الاستراتيجي الهام (شمال البحر الأسود) وتمّ توطينهم هناك. كما شهدت الحقبة السوفياتية، بقرار من ستالين، تهجير أتراك الأهيسكا من جورجيا إلى جمهوريات وسط آسيا في 15 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1944، وقضى 20 ألفاً منهم لأسباب مختلفة، وفقاً لتقارير إعلامية.

وجهة سياحية

يجمع المؤرخون على ارتباط اسم المدينة باسم الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين الذي أصدر قراراً، في 1934، يقضي بضخّ مليار روبل بهدف تحويل هذه البلدة الريفية على ضفاف البحر الأسود إلى منتجع مركزي.

إحياء المأساة

يطالب الشركس حول العالم روسيا بالاعتذار والاعتراف بالـ 21 من مايو/أيار من كل عام يوماً للحداد الشركسي وخسارة الشركس هذه الحرب، باعتباره يذكر بـ «الإبادة الجماعية والتهجير بحق الشركس». ويجتمعون سنوياً، في اليوم المذكور من شهر مايو، من دول عدة حول العالم، حيث هُجروا، لتذكر المأساة والوطن الأم، مثل سورية (الجمعية الخيرية الشركسية) والأردن (الجمعية الخيرية الشركسية).

كما يجتمع شراكسة تركيا وأرض الوطن الأم شمال القوقاز، وشراكسة الولايات المتحدة الأميركية وفلسطين المحتلة وألمانيا كل في مدينته أو في أماكن مختارة، لاستعادة وإحياء ذكرى «اليوم الأسود» وضياع الأرض. وعلى الرغم من معاناتهم العابرة للسنوات هذه، إلا أن موسكو لم تقدم على أي خطوة من أجل إعادة الاعتبار للشركس أو التخفيف من مأساتهم، والحدث الأقرب إلى الأذهان هو خروج الشركس في تظاهرات ضد دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة في مدينة سوتشي، عام 2014، باعتبارها آخر معقل للشركس قبل تهجيرهم. ونُظمت التظاهرات تحت شعار «لا لسوتشي 2014»، وطالب المتظاهرون باعتراف رسمي من الحكومة الروسية، وسط تجاهل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قال إن سوتشي كانت موطناً لليونانيين، متجاهلاً الشركس ومعاناتهم على أرضهم، وذلك حين وقع الاختيار على سوتشي لاستضافة الدورة، في 2007.

القوقاز في الأدب

ابتداءً من عام 1860، كان من الصعب قراءة الأخبار من دون العثور على ذكر جبال القوقاز، ومن الأشهر من كتب عن تلك المنطقة ليو تولستوي والكسندر بوشكين ولورد بيرون، هؤلاء الكتاب كانوا ضمن كليرين تطرقوا إلى جمال النساء هناك، وتحديداً الشركسيات منهن. وكانت مسألة استعباد هؤلاء النساء جنسياً قد أثارت جدلاً واسعاً في اميركا وأوروبا. وكتب آخرون عن المنطقة، مثل «مغامرات في القوقاز» للفرنسي الكسندر دوما.

تتمتع سوتشي بموقع جغرافي مميز (رتور ليبيديف/ناسا)

اكتشاف

ديناصور المنصورة... أحدث الاكتشافات الأحفورية في مصر

القاهرة ـ **محمد كريم**

نجح فريق بحثي مصري، تابع لمركز المنصورة للحفريات الفقارية، في اكتشاف أحفوريات لديناصور سيكون لها الأثر في إعادة كتابة تاريخ مصر وأفريقيا وتوثيق فترة جيولوجية غامضة تعود إلى ما بين (66 و94 مليون سنة)، كان موقع الاكتشاف في الصحراء الغربية المصرية وتحديداً في منطقة تدعى «تنيدة»، وجرى تسمية الديناصور باسم « تيتانوسوريان منصوراصورس شاهيناي» (Mansourasaurus) ويحمل الرقم العلمي (MUVP-200)، وتُعدّ الأحرف (MUVP) هي الاختصار الإنكليزي لاسم مركز جامعة المنصورة للحفريات الفقارية.

نشر البحث، الذي أجري تحت قيادة الدكتور هشام سلام، في دورية «بيتشر إيكولوجي آند إيفولوشن» العلمية، الاثنين الماضي، وتلقفته العديد من وسائل الإعلام العالمية في حين تجاهلته وسائل الإعلام المصرية بصورة كبيرة لا تناسب الحدث. وكانت صفحة الدكتور سلام على فيسبوك قد قامت بعرض متواضع الإخراج لهذا الاكتشاف ومدى الصعوبات، التي واجهت فريق الباحثين المشاركين وجميعهم من الشباب.

وذكر سلام أن هذا الديناصور هو السادس المكتشف في مصر، لكنه الأول في مصر وأفريقيا الذي يوثّق تلك الحقبة الجيولوجية. أما عن مواصفات الديناصور المكتشف فإنه ضخم يقارب حجمه الحافلة المدرسية، ويسير على أربع أرجل، ويرجح تاريخ وجوده إلى حوالى 80 مليون سنة. وكانت الديناصورات في تلك الفترة تجوب أفريقيا القديمة، وتسير في جماعات تهاجر وتتنقل بحثاً عن الماء والغذاء، كما هو الحال الآن مع الحيوانات البرية العشبية التي تهاجر في جنبات أفريقيا طوال العام لنفس السبب.

وديناصور المنصورة، المكتشف حديثاً، يعود إلى العصر الطباشيري النباتي الذي بدأ منذ 135 مليون سنة، وانتهى منذ 65 مليون سنة، وظهرت فيه أنواع كثيرة من الذبيبات مثل الكنغارو وبعض النباتات الزهرية والأشجار مثل البلوط والدردار، وفي نهايته انقرضت الديناصورات بعد أن جابت الأرض لنحو 200 مليون سنة.

خلص الباحثون إلى أن منصوراسوروس يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع تيتانوصورات أوروبية وآسيوية، أكثر من تلك الموجودة في أماكن أخرى في أفريقيا، وغيرها من كتل الكرة الأرضية في نصف الكرة الجنوبي، بما في ذلك أميركا الجنوبية، وهذه القارات كانت سابقاً جزءاً من قارة عُظمى تُدعى غوندوانا. ويظهر الاكتشاف للمرة الأولى أن بعض الديناصورات على الأقل كانت تتحرك بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا في نهاية العصر الوسيط.

الديناصور البالغ طوله عشرة أمتار ووزنه حوالى 5,5 أطنان، كان ضمن فئة التيتانوصورات التي ضمت أضخم حيوانات الأرض قاطبة. وكانت مجلة نيتشر (NATURE) قد ذكرت أن الهيكل العظمي المكتشف أخيراً هو الأكثر اكتمالاً من عينة الفقاريات الأرضية المعروفة من مخلوقات الزمن السحيق، في القارة الأفريقية بأكملها. وعلى الرغم من اكتشاف العديد من الحفريات الأخرى عبر أفريقيا؛ فإن منصوراسوروس هو الأكمل بينها، بينما الأخريات مجرد عظام ضعيفة معزولة عن بعضها بعضاً، بينما تتكون الأجزاء المكتشفة من الديناصور من الهيكل العظمي للجمجمة وعظام ما بعد الجمجمة، والفك السفلي والرقبة والظهر الفقري والأضلاع والكتف، ومعظم الجسم والأقدام.

> تمّت تسمية الديناصور باسم تيتانوسوريان منصوراصورس شاهيناي

واعتبر العلماء أن اكتشاف الديناصور هذا وتحليلات بقاياه، تؤكد الصلات البيوغرافية للفقاريات الأرضية التي سكنت أفريقيا والجزيرة العربية في فترات بعيدة. كما تؤكد على اتصال شبه الجزيرة بالبر الرئيسي لأفريقيا في تلك العصور، بينما قُربه من واحة الداخلة يدل على وجود الماء والغذاء في تلك المنطقة بوفرة. ويرجح العلماء تواجد الكثير من تلك الحفريات والآثار القديمة تحت المراعي والسافانا والغابات المطيرة، التي تحجب الصخور داخل أفريقيا، حيث يمكن العثور على مزيد من الحفريات، أما في مصر فإن الرمال التي تغطي معظم مساحتها، وخاصة الصحراء الغربية التي تبلغ مساحتها 700 ألف كيلومتر مربع، فإنها بكل تأكيد تضم في باطنها الكثير من الحفريات التي تنتظر اكتشافها.

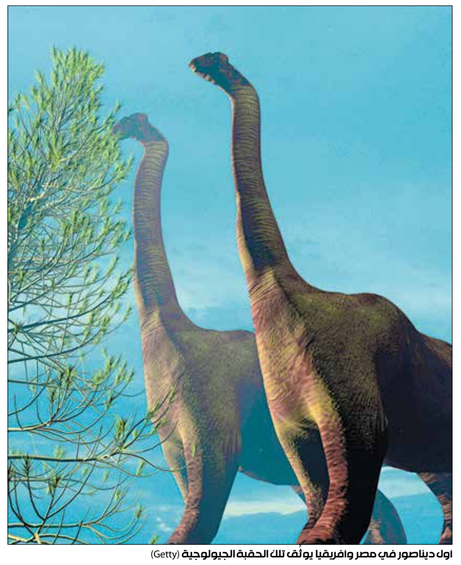

اول ديناصور في مصر وافريقيا يوثّق تلك الحقبة الجيولوجية (Getty)

حول العالم

الحيوانات تعاني من وجود البشر

> نشرت دراسة حديثة تتناول على نطاق واسع مسألة حركة الحيوانات وتأثرها بالوجود البشري، وانعكاسات ذلك عليها وعلى النظم البيئيّة

وجد الباحثون في دراسةٍ معمّقة وواسعة النطاق، أنّ نطاق حركة الحيوانات، في المحميّات المصنوعة من قبل البشر، هي أقلّ بكثيرٍ من حركتها في البريّة الطبيعيّة قبل التدخّل البشري. إذ قام أكثر من 100 عالم، بتزويد خلايا حوالي 803 أنواع حيوانيّة برّية، بأجهزة إرسال GPS، وذلك كي يتمكّنوا من تسجيل الملاحظات، وأخذ لمحة دقيقة عن حركة هذه الحيوانات لمدّة شهرين على الأقل. وقد قدّم فريق البحث الدولي نتائجه إلى العالم، مارلي توكر، رئيس مركز فرانكفورت للتنوّع البيولوجي والحيوي، ونشرت النتائج في مجلّة «سينس». وقد وجد الباحثون تشابهاً وتطابقاً بين البيانات التي جمعوها، وبين ما يسمّى بـ «مؤشّر البصمة البشريّة»، أو Human Footprint Index، والذي يُسمّى اختصاراً HFI. وبلّت النتائج على مدى وعمق تأثر الحيوانات التي تعيش في المناطق البشريّة، بالتجمّعات السكنيّة والزراعة والطرق. وجدير بالذكر للفهم، أنّ مؤشّر البصمة البشريّة، يتراوح بين 0 درجة في بعض المناطق الرطبة في البرازيل، والتي لم يمسّها أي أحد، إلى 50 درجة في المدن الصناعيّة المطوّرة بشكل كبير مثل نيويورك. كما هو متوقّع، وقد انعكس ذلك في الإحصاءات بشكل واضح، فإنّ الحيوانات التي تحتاج إلى مساحة عيش كبيرة، كالنمور والفيلة وحمير الوحش، حُدّت حركتها، لأنّها لا تستطيع أن تتقدم في المناطق المكتظّة المأهولة بالسكّان. من جهةٍ أخرى، أظهرت الدراسات أنّ حيوانات أخرى، وهي الحيوانات الأليفة التي لا تخيف وتردع البشر، قد تأثّرت أيضاً بتضخّم المناطق المأهولة بالسكان، إذ إنها صارت تتحرك لمسافات أقل. لأنّه في هذه المناطق المأهولة بالسكان، توجد جزئياً خيارات تغذية أفضل، لذلك صارت هذه الحيوانات الأليفة لا تسافر وتتحرّك لمسافات طويلة، من أجل الحصول على تغذية كاملة، لأنّها غير مضطرة إلى ذلك. إضافة إلى ذلك، فقد أدّت الشوارع وتجزئة الكثير من مساحات عيش الحيوانات، إلى الحد من حركتها. ووفقاً للباحثين، فإنّ هذه الدراسة، هي أكثر دراسة بعيدة المدى منشورة في العالم حتّى الآن، إذ إنّها دراسة تراقب أكثر من 57 نوعاً مختلفاً من الذبيات، من الأرانب إلى الخنازير البريّة مروراً بالفيلة، على سبيل المثال. نشر، بروس باترسون، رئيس متحف «الطبيعة» في شيكاغو، نتائج ومعطيات حول ثلاثة نمور، قام بمراقبتها بشكل حثيث وعن كثب طوال ثلاث سنوات. وأشار باترسون، إلى أنّ نمرًا من هذه النمور، تحرّك على مدار ثلاث سنوات في مساحة قدرها 1400 كم2 فقط، وهي مساحة صغيرة جدًا بالنسبة لحجمها ومتطلّباتها ونوعها. يقول باترسون: «كل الأشياء الحيّة تحتاج إلى مساحة كافية. لأنّ المساحة هي الطريقة الوحيدة لزيادة احتمالات الحصول على تغذية كافية، وإيجاد شريك للتزاوج، أي: الحفاظ على النوع وعدم الانقراض». وخُتمت الدراسة، أنّه حالياً، أكثر من 50% حتّى 70% من سطح البرّ القابل للحياة على كوكب الأرض، يتأثر بشكل مباشر بالوجود البشري. وتؤكّد الدراسة أنّ الحد من حركة الحيوانات لا تؤثر على الحيوانات فقط، بل على البيئة بشكل عام أيضاً، لأنّ بذور النباتات والكثير من من المواد الغذائيّة، يتم نقلها من منطقة إلى منطقة أخرى عبر حركة الحيوانات. كما أنّ الحيوانات المفترسة الكبيرة، تقوم بصيد الحيوانات العاشبة الصغيرة، وهذا أمرٌ يضمن طبعًا، التوازن الطبيعي، وبالتالي، فإنّ الحد من حركة الحيوانات، هو أمرٌ يهدد النظم الطبيعية أيضاً.

(العربي الجديد)

تساعد حركة الحيوانات على نقل البذور النباتيّة من مكان إلى مكان آخر (Getty)

من اعمال الفريق (عبد الحكيم ابو رياش)

موهبة

«خربشات» فنية في غزة

غزة ـ **علاء الحلو**

انشغلت الشابة الفلسطينية براءة عاشور (19 عاماً) من مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، في أحد معارض الأشغال اليدوية بالرسم على قطعة خشبية، بعد أن لونتها بألوان داكنة، لتخرج بقطعة فنية متكاملة، شملت الرسم والخط العربي الكوفي، وقد زينت أطرافها بزخارف هندية.

القطع الفنية اللافتة التي صنعتها عاشور، جذبت عدداً من الفنانين والفنانات، كانوا قد شاركوا في المعرض، ويتقن كل واحد منهم فناً من فنون الأشغال اليدوية، لتولد فكرة تشكيل فريق «خربشات» الخاص بصناعة وتجهيز القطع الفنية المختلفة.

وتتنوع أعمال الفريق حديث النشأة بين الرسم على القطع الخشبية، والكتابة بالخطوط العربية المختلفة على الملابس، والجوالات، تجهيز الإكسسوارات بمختلف الخامات، تشكيل قطع فنية باستخدام الخشب، والسيراميك، الفلين، إلى جانب تحضير الهدايا بأساليب حديثة، ومختلفة عن الهدايا التقليدية، وتمييزها بلمسات خاصة، حسب المناسبة.

وتقول الفنانة عاشور، وهي خريجة تجارة إنكليزي من جامعة فلسطين، لـ «العربي الجديد»، إنها كانت منشغلة بالكتابة على اللوحات، وعلى القطع الخشبية، إلى أن عرض عليها بعض الزملاء إنشاء فريق «خربشات» لتجميع الطاقات، والقدرة على توفير مختلف الطلبات، بطرق أسرع، وأكثر دقة. وتضيف: «تحمست للفكرة، وقمنا بالعمل سوياً من أجل تنفيذها، بعد أن قمنا بتوزيع الأدوار بيننا، إذ يقوم البعض بتجهيز الأدوات والتواصل مع التجار، والحجز مع الزبائن بعد نشر المشغولات والأعمال على مواقع التواصل الاجتماعي، ويقوم البعض الآخر بالكتابة والرسم والحفر والقص وتجهيز المشغولات اليدوية والفنية».

أما في ما يتعلق باختلاف طبيعة العمل ضمن فريق، فتوضح الفنانة عاشور أن الفريق أتاح لها المزيد من الوقت لتجهيز كمية أكبر من الطلبات، مضيفة: «لم أعد أفكر في تجهيز الأدوات، أو بيع المنتجات، إذ ينحصر تفكيري بتجهيز المواد المطلوبة، وابتكار أساليب جديدة».

> تتنوع أعمال الفريق بين الرسم والكتابة بالخطوط العربية وغيرها

بداية عملي شجعني أصدقائي على تطوير موهبتي، فأصبحت أجهز وأنشر أعمالي على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن صادفت فريق خربشات، وبدأت بالعمل معهم»، مبينة أن العمل وفق فريق زاد فرص العمل، والترويج لمنتجاتها.

يوافقها في الرأي زميلها فادي خلف، 20 عاماً، صاحب فكرة إنشاء الفريق، إلى جانب زملائه مؤمن الحلبي، هند أبو لبن، محمد بركة، الاء مشعل، ولاء أبو النجا، إذ تخصص كل واحد منهم في مهمة، ما سهل العمل بينهم، ودفعهم إلى توفير المزيد من المنتجات، ويقول: «تضاعف الإنتاج، والقدرة على الاستجابة لطلبات الزبائن بعد تشكيل الفريق».

يوضح خلف، وهو طالب طب مجهري، أن انطلاق الفريق كان في نهاية شهر يوليو/ تموز 2017، أما في ما يتعلق بدوره في الفريق فيقول: «أنا مختص في الطباعة على الملابس، والزجاج، كذلك أقوم برفقة زميلي مؤمن بالتنسيق مع التجار، والزبائن».

يبين زميله مؤمن الحلبي، 21 عاماً، تخصص علاقات عامة في جامعة الأقصى، أنه يقوم بتوفير المواد الخام، وبعض الأفكار للفريق، كذلك يقوم بالتنسيق مع المؤسسات للمعارض، إلى جانب قيامه بالتواصل مع المطابع، لتجهيز المطبوعات، والمناجر لتحضير القطع الخشبية، إلى جانب بعض الأعمال التقنية الأخرى.